

تعريف ذات السلاسل

وهي من المعارك العظيمة التي حافظت على هيبة الدولة الإسلامية في الجزيرة العربية، فقد انتهت بانتصار المسلمين على أكبر القبائل وأشدّها قوةً وهي قبيلة قضاة الذين فروا من أرض المعركة، فقد حصلت هذه المعركة في السنة الثامنة للهجرة، وقد حصلت بعد اعتداء قبائل قضاة على مجموعة من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، فأرسل الرسول هذه السرية بقيادة الصحابي عمرو بن العاص -رضي الله عنه- إلى قبيلة قضاة من أجل محاربتهم، حيث إنهم كانوا يشكّلون خطرًا على الدين الإسلامي الحنيف والمسلمين. [\[محلل:1\]](#)

لماذا سميت سرية ذات السلاسل بهذا الاسم

سميت سرية ذات السلاسل بهذا الاسم لأنّ المسلمين نزلوا على منطقة فيها ماء يقال له السلسل، كما جاءت تسميتها بهذا الاسم بسبب ما فعلوه المشركين عندما وصل إليهم المسلمون، فقد ارتبطوا المشركين بعضهم إلى بعض كالسلسلة لمنع فرار أحد منهم وذلك لعدم ثقتهم ببعضهم، بالإضافة إلى خوفهم الشديّد من الهلاك أمام قوة الجيش الإسلامي، فقد قال ابن حجر العسقلاني في تعقيبه على تلك المسألة: "قيل سميت ذات السلاسل؛ لأنّ المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا، وقيل لأنّ بها ماء يقال له السلسل"، كما قال السهيلي ذات السلاسل بضم السين الأولى وكسر السين الثانية ماء بأرض جذام به سميت الغزاة. [\[محلل:1\]](#)

شاهد أيضًا: [لماذا سميت غزوة الاحزاب بهذا الاسم](#)

سبب غزوة ذات السلاسل

إنّ غزوة ذات السلاسل حدثت بعد المشكلة التي تعرض لها المسلمون، فقد اعتدوا قبائل قضاة على مجموعة من صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكانوا خمسة عشر رجلاً، حيث قتلوا منهم أربعة عشر وبقي منهم واحد عاد إلى المدينة المنورة وشرح للرسول -عليه الصلاة والسلام- تفاصيل الغدر الذي قاموا به قبيلة قضاة مع الصحابة رضوان الله عليهم، فعندما علم رسول الله -عليه الصلاة والسلام- كان لا بد أن يقف وقفة جادة مع هذا الأمر حتى لا تهتز صورة الدولة الإسلامية في الجزيرة العربية، وبالفعل قرر -عليه الصلاة والسلام- أن يخرج جيشًا كبيرًا إلى هذه المنطقة، على الرغم من عودتهم القريبة من معركة مؤتة، ولم يمض وقت طويل حتى كان ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار على أهبة الانطلاق. [\[محلل:1\]](#)

أحداث معركة ذات السلاسل

تعتبر معركة ذات السلاسل بأنها من المعارك العظيمة التي كان لها دور في الفتوحات الإسلامية، فقد حدثت على زمن الرسول -صلى الله عليه وسلم- بعد عودة سرية مؤتة إلى المدينة في السنة الثامنة للهجرة، حيث علم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بأن قبيلة قضاة التي اشترك بالقتال إلى جانب الروم، بدأت تتجمع من أجل الاقتراب من المدينة المنورة وتهديدها والقضاء على المسلمين، فجهز رسول الله -عليه الصلاة والسلام- سرية من ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار ووضع عليهم القائد عمرو بن العاص رضي الله عنه، وذلك من أجل القضاء على خطر قضاة. [\[محلل:2\]](#)

حيث بعث إلى عمرو بن العاص قائلاً: "خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم أتيتي فأنتيئه، فقال: إني أريد أن أبعثك على جيش، فيسلمك الله ويغنمك، وأرغب لك من المال رغبةً صالحَةً، فقلت: يا رسول الله، ما أسلمت من أجل المال بل سألمت رغبةً في الإسلام، قال: يا عمرو، نعم المال الصالح للمرء الصالح" [\[مرجع:3\]](#)، فانطلق عمر بن العاص مع المسلمين وذهبوا إلى قبيلة قضاة، فقد أمرهم بالسير بالليل والراحة أثناء النهار، فعندما اقتربوا من مكان تجمع الاعداء رأوا بانهم جموعاً كثيرة فطلب من الرسول أن يمهده بسرية لان جيش قضاة كان كبيرة فأرسل له النبي جيشاً بقيادة عبيدة بن الجراح ومعه عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق رضي الله عنهم، فقاتلو قضاة ومن معهم حتى هربوا متفرقين مذعورين، وقد انتصر المسلمون في تلك الحرب على المشركين وكان لهم نصراً عظيماً! [\[مرجع:2\]](#):

[شاهد أيضاً: كم عدد غزوات الرسول في رمضان](#)

سبب اختيار النبي عمرو بن العاص لقيادة سرية ذات السلاسل

تميّز عمرو بن العاص بالشجاعة والحكمة والدكاء، فقد كان له الفضل في رفع لواء الإسلام والمسلمين في بلاد الشام، حيث ولّاه الرسول -صلى الله عليه وسلم- في غزوة ذات السلاسل ليستفيد من حكمته وخبراته القتالية، وفيما يأتي سيتم بيان أبرز أسباب اختيار عمرو بن العاص قائداً في هذه السرية: [\[مرجع:1\]](#):

- إن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- شخصية محورية في مكة المكرمة، حيث إنه يمتلك تاريخ طويل في العداة مع المسلمين.
- إن عمرو بن العاص كان من كبار قادة قريش، فقد أراد الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن يضمه إلى المسلمين ويجعل منه قائداً عظيماً لتحقيق مصلحة الدولة الإسلامية.
- إن أم عمر بن العاص -رضي الله عنه- من قبيلة قضاة، حيث إن ذهاب عمرو إلى نفس القبيلة يساعد في الحوار والمفاوضات من أجل قبولهم ب فكرة الإسلام، بالإضافة إلى معرفته بموقع تلك القبيلة وحدودها الجغرافية بشكل جيد.
- إن عمرو بن العاص من دهاة العرب، فهو ليس فقط كبير في المقام، بل هو كبير في السن، فقد كان عمره وقت إسلامه ٥٧ سنة، وعلى الرغم أنه لم يكن يمر على إسلامه إلا شهور قليلة جداً، إلا أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- اختار عمرو بن العاص ليحفظ مكانته بين المسلمين، وتستمر مسيرته معهم.

أبرز نتائج معركة ذات السلاسل

تعتبر معركة ذات السلاسل بأنها من المعارك التي قام بها المسلمون ضد المشركين انصرةً الدين الإسلامي، وإعلاء راية الحق، وفيما يأتي سيتم بيان أبرز النتائج التي حصلت في هذه المعركة: [\[مرجع:4\]](#):

- استعادة هيبة المسلمين في منطقة شمال الجزيرة.
- كسر التمرد الذي استمر عليه العديد من القبائل العربية الموالية للروم.
- إسلام العديد من القبائل ومنها قبائل بني مرة، وبني ذبيان، وقبيلة فزارة.
- أصبحت الدولة الإسلامية من أقوى الدول الموجودة في شمال شبه الجزيرة العربية.

سرية ذات السلاسل دروس وعبر

حيث تُعتبر سرية ذات السّلاسل من المعارك الإسلاميّة التي انتهت بانتصار جيش المسلمين على جيش المشركين الذين فرّوا من أرض المعركة، مما ساهم ذلك في استعادة هيبة المسلمين، فهذه المعركة العظيمة تحتوي على العديد من المواعظ والعبر المفيدة للمسلم والتي يتوجب تعلّمها وفهمها، ومن هذه العبر والدروس ما يأتي [1: مرجع 4:](#)

- كشف مكائد المشركين وخبثهم.
- تحقيق سيادة المسلمين في الأرض.
- قوة المسلمين وإتقانهم للخطط العسكرية.
- الإخلاص لله - عز وجل- في القول والعمل.
- القيادة الحكيمة التي تمتع بها عمرو بن العاص -رضي الله عنه- في توجيه السّرية، فقد كان له دور عظيم في الفتوح الإسلامية.